

الإثنين 12-10-2011

1503-رثاء: اليمامة ... والهدمد

بعد حياة صارعت فيها الداخل والخارج أنهتها من شاق
وتركت قصتها ممشوقة كالرمح الملتهب بداخل وجداني
فإليكموها]

إخضرَّ الشَّطْرُ الأوَّل
هاجمه طيف أصفر
ذبلت أوراق الألوان
أحسن توقيت الأضواء

حرمونا بالذوق الخاني
والخب "الثاني"
حق دفاع النفس
حق هلاك النفس

-1-

إذ كانت طفله
إقتربت يوما من سور الشرفه
رأت الهدمد يتمايل ختلاً بجماله
عشقت لون الريش
وحفيف الحركة

-2-

شبّت شابه

[دون الطوق]

رأت العش ترتب قشَّةُ
لف الزوج الزاجل دوره
دغدغا تحت الرقبة
ثم انطلقا
سمعتُ شدو يمامه
فترطبت الجذوة

-3-

غمست في أحبار الوحدة والغربة والهجر
طرف الريشة
قالت نظما في الإنسان المغلوب
في الوطن المسلوب:
"العبء عسس ولصوص"

-4-

لم تفتأ تتمرغ في حضن الشوق
تنتظر المجهول
ما هُبت نسمة ود
والصوت يطنُّ بأذنيها
- مجلاوته المرة -
قد يأتى ... ،
قد يأتى فيما بعد ،
يأتى ؟ ...
قد ...

-5-

والويل اليوم لمن يعرف أكثر،
قال الصدق يلوح بإصباح:
"الدنيا تستأهل"
صدق الصدق ولكن:
تستأهل: ماذا ؟

-6-

ضاقت دائرة الناس رويدا
 و"رويداً" ألعن
 وبطاقات الأعذار:
 "السن، وأكل العيش وحكم الصنعه"
 يتسع فراغ الحفره
 القصر المهجور المخدع
 واستجدت لمسه
 أو شبه تحيه
 أو دقة جرس الهاتف
 [لو حتى جاء نتيجة خطأ "النمرة"]

-7-

نظرت للأرض الرحم الأم
 ناداها الهدهد
 فتذكرت العش الجدول
 طارت مثل يمامه
 تبحث عن صدر وليف لم يولد أبدا
 وتهادت في زفة عرس

 دارت دورة
 نبتت زهرة
 كتبت همسات الريح على الأوراق بدمع الهجر
 "لا يطلب أئى منكم ماليس يحق له طلبه"
 ماذا، وإلا.....
 من ديوان "البيت الزجاجى.. والثعبان"

1983